الرهبة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"

فاطمة سعيد سعد عمير

طالبة دكتوراه بقسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد

(المملكة العربية السعودية)

fss.421439@gmail.com

تاريخ تسلم البحث: ٢٢/ ١٠/ ٢٠٢٢م **تاريخ قبول البحث**: ٩/ ١١/ ٢٠٢٢م

Doi: 10.52840/1965-010-003-004

الملخص:

هذا بحثٌ بعنوان: الرهبة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية"، ومن أهداف هذا البحث: توضيح آيات الرهبة في القرآن ودراستها دراسة موضوعية، وتأكيد أهمية الرهبة وضرورتها في حياة المسلم العملية، وقد استخدمت الباحثة المنهجَ الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، وكان من أهم النتائج أن لفظة (الرهبة) تكررت في القرآن الكريم بأساليب مختلفة؛ لضرورتها في حياة المسلم، وأن الرهبة هي دليل صلاح العبد وخوفه من الله، وهي قرينة التقوى، فكل من كان شديد الرهبة من الله، كان عظيم التقوى.

الكلمات المفتاحية: الرهبة، التقوى، القرآن الكريم، التفسير الموضوعي.

Awe in the Holy Qur'an - An Objective Study

Fatemah Sa'eed Sa’ad 'Omayer

A PhD Student at the Dept. of Qur'an and its Sciences ،College of Shari'ah and Fundamentals of Religion ،King Khalid University

fss.421439@gmail.com

Date of Receiving the Research: 22/10/2022 **Research Acceptance Date:** 9/11/2022

Doi: 10.52840/1965-010-003-004

Abstract:

This research is entitled "Awe in the Holy Qur'an - an objective study."

The objectives of this research are: highlighting the verses of awe in the Qur’an and studying them objectively ،and stressing the importance and necessity of awe in the Muslim's practical life.

The researcher used the descriptive approach which is based on induction ،analysis and deduction.

Among the most important results were: that the word "awe" was repeated in the Holy Qur'an in different techniques due to its necessity in the Muslim's life; that awe is the evidence of the servant's righteousness and his fear of Allah; and it is a consort of piety ،i.e. whoever is very fearful of Allah ،is greatly pious.

Keywords: awe, piety, the Holy Quran, objective interpretation.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليماّ كثيرًا، أما بعد:

فإن أجلَّ علم صرفت فيه الهمم، علم الكتاب المنزل ، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيـم حميد فيه الهدى والشفاء، والرحمة والبـيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها مـا أنـضبــت مـن معينه شيئاً يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كـنـــوزه، والـنهل من معينه العذب النمير، ولأجل انكبابهم على دراسته، تنوعت طرائقهم فـي عـرض علومه، واختلفت مشاريعهم في إيضاح مكنوناته، وكان القدح المعلى لعلم التفسير مـن ذلك كله، والتفسير الموضوعي معين لا ينضب على كثرة الباحثين، الذين ينهلون من وسائله، ويبسطون القول في عبق شمائله، فكان من الصور الناصعة في تطور علم التفسير في اتجاه مقاصد الشريعة، فكان الرهبة صيداً ثميناً، ومبدأ أصيلاً، قام عليه هذا البحث.

وبناء على هذه الأهمية جاءت هذه الورقات في ذكر "الرهبة في القرآن الكريم" .

أولاً : عنوان البحث : الرهبة في القرآن الكريم "دراسة موضوعية".

ثانياً : أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث وثمرته من حيث استمداده وموضوعه، ومن حيث صلته بالمجتمع وحاجته إليه ومدى تحقيقه للأهداف والنتائج المرجوة ورائه، وإن موضوع "الرهبة في القرآن" من أهم الموضوعات التي نحن في أمسِّ الحاجة إليها؛ لاتصاله بكتاب الله الذي هو مصدر الهداية والرحمة والسعادة في الدارين؛ لما في ذلك من تدبر كلام الله، وربط الناس بواقع حياتهم العلمية والعملية؛ حيث يلاحظ في حياة المسلمين العملية قصوراً في تطبيق أخلاق القرآن الكريم؛ إما استهتاراً أو غفلة، إلا من رحم الله.

ثالثاً: سبب اختيار الموضوع:

١- ما ذكرت للموضوع من أهمية؛ سبب رئيس في اختيار الموضوع.

٢- يعتبر موضوع الرهبة في القرآن، أمرًا تشتد الحاجة إليه، وخاصة مع هذه الفتن التي تموج موج السحاب، نسأل الله الثبات حتى نلقاه.

رابعاً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- توضيح آيات الرهبة في القرآن ودراستها دراسة موضوعية.

٢- تأكيد أهمية الرهبة وضرورتها في حياة المسلم العملية لاسيما في عصرنا الذي أُجهز فيه على العزائم، وكثرت عواصف الفتن.

٣- توضيح ثمرات الرهبة، والأسباب الجالبة لها، ومعوقاتها.

خامساً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهجَ الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط، وستستعرض بين ثنايا البحث آيات الرهبة في القرآن، وتذكر تفسير كل آية، متنقلة بين التفاسير المعتمدة والمشهورة، حتى تحصل الفائدة المرجوة، وبالله التوفيق.

سادساً: الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية الموضوع وحاجة الناس إليه ، فإني لم أجد بعد البحث والتنقيب أحدًا من الباحثين قد طرقه بعينه كدراسة منهجية وفق قواعد البحث المعروفة ، بيد أني عثرت على ثلاث رسائل ماجستير تحدثت عن الخوف، والخشية، الذي له ارتباط بالرهبة – كما سأشير إلى ذلك – وهي على النحو الآتي :

١- الخوف والرجاء في الكتاب والسنة وهي دراسة مقدمة من الباحث عبد الرحمن بن سليمان الشميسان ، لنيل درجة الماجستير من قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية.

٢- الخوف والطمأنينة في القرآن الكريم وهي دراسة مقدمة من الباحثة ماجدة محمود رشاد مهنا ، لنيل درجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر.

٣- الخشية في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير للباحث عبد الله هاشم الحسيني الشريف، بجامعة أم القرى.

وتميزت الدراسة الحالية بتناولها لموضوع الرهبة في القرآن الكريم، أما الدراسات السابقة تناولت الخوف والرجاء والطمأنينة والخشية فقط.

سابعاً: خطة البحث:

تتألف خطة البحث من : مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس، وفق التقسيم الآتي:

المقدمة: وفيها عنوان البحث و أهميته، وأهدافه، وسبب اختياره، ومنهج البحث فيه.

المبحث الأول: مصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التفسير الموضوعي، وأهميته.

المطلب الثاني: معنى الرهبة وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : معنى الرهبة في اللغة.

المسألة الثانية : معنى الرهبة في الاصطلاح .

المطلب الثالث: مرادفات الرهبة .

المبحث الثاني: دراسة الرهبة في القرآن، وفيه مطلبان :

المطلب الأول: آيات الرهبة في القرآن.

المطلب الثاني: ثمرات الرهبة، والأسباب الجالبة لها، ومعوقاتها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، والتوصيات في ضوء تلك النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مصطلحات البحث

المطلب الأول: مفهوم التفسير الموضوعي، وأهميته:

معنى التفسير:

لغةً: عند تتبع معاني هذه اللفظة نجد أنها تدور على الكشف والبيان(١).

قال ابن فارس: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْت الشيء وفسَّرته"(٢).

والتفسير في الاصطلاح: هو إخراج الشيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي(٣). وهو علمٌ يُـبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من حيثُ دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية(٤).

معنى الموضوع:

لغةً: من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان(٥).

وفي الاصطلاح عند علماء التفسير: القضية التي تعددت أساليبها وأماكنها في القرآن الكريم، ولها جهة واحدة تجمعها، عن طريق المعنى الواحد، أو الغاية الواحدة(٦).

أما تعريف مصطلح (التفسير الموضوعي) بعد أن أصبح علماً على لون من ألوان التفسير فقد تعددت تعاريف الباحثين المعاصرين له ومنها:

هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم، المتحدة معنى أو غاية، عن طريق جمع آياتها المتفرقة، والنظر فيها، على هيئة مخصوصة، بشروط مخصوصة لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع(٧).

---

(١) ينظر: مختار الصحاح، الجوهري (١/ ١٦٣)، لسان العرب، ابن منظور (٥/ ٥٥)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٥٠٤).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤/ ٥٠٤).

(٣) زاد المسير، ابن الجوزي، (١/ ١٢).

(٤) ينظر: البرهان، الزركشي (١/ ١٣)، والبحر المحيط، أبو حيان (١/ ٢٦)، والإتقان السيوطي (٤/ ١٩٤).

(٥) المدخل إلى التفسير الموضوعي، د. عبد الستار فتح الله سعيد، (ص١٩).

(٦) المرجع السابق (ص٢٠).

(٧) المدخل إلى التفسير الموضوعي، د. عبد الستار فتح الله، (ص٢٠)، ودراسات في التفسير الموضوعي، د. زاهر عواض، (ص٧).

أهمية التفسير الموضوعي:

تتلخص أهمية التفسير الموضوعي في النقاط التالية:

أولًا: إن تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها إلا باللجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

ثانيًا: إن تخصيص موضوع بالبحث والدراسة وجمع أطرافه والاطلاع على أسباب النزول للآيات المتعلقة به، وتحديد المرحلة التي نزلت الآيات الكريمة تعالج بعض جوانبه، وتوجيه ما ظاهره التعارض، كل ذلك يهيئ للموضوع جوًا علميًا لدراسة هذا الموضوع بعمق وشمولية تثري المعلومات حوله وتبلور قضاياه وتبرز معالمه.

ومثل هذا العمق ومثل هذا التوسع لإبراز معالم الموضوع لا يتيسر للباحث في أي نوع من أنواع التفاسير سواء التحليلي، أو الإجمالي، أو المقارن، بل التفسير الموضوعي هو الأسلوب الأمثل في بحث مثل هذه الأمور.

ثالثًا: عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث أن يبرز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه(٨).

المطلب الثاني: معنى الرهبة:

الرهبة لغةً:

(رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر على دقة وخفة.

فالأول الرهبة: تقول رهبت الشيء رهبًا ورهبًا ورهبة. والترهب: التعبد. ومن الباب الإرهاب، وهو قدع الإبل من الحوض وذيادها.

والأصل الآخر: الرهب: الناقة المهزولة. والرهاب: الرقاق من النصال؛ واحدها رهب. والرهاب: عظم في الصدر مشرف على البطن مثل اللسان(٩).

ويقال: (رهب) رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْباً ورَهَباً ورَهْباً ورَهْبَةً: أي خِفْتَه، وأَرْهَبْتُ فلاناً. والرَّهْبَاءُ: اسْمٌ من الرَّهَب. والإرْهَابُ: الرَّدُّ، أرْهِبْ عنكَ الإبلَ: أي رُدَّها. والرُّهْبَانُ: الرَّهْبَةُ، والرَّهَبُوْتُ مِثْلُه، ويقولون: رُهْبَاكَ خَيْرٌ من رُغْبَاك "(١٠).

---

(٨) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، (ص٣١).

(٩) مقاييس اللغة، ابن فارس (٢/ ٤٤٧).

وقيل (رهب) رَهِبَ بالكسر، يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم، ورَهَباً بالتحريك، أي خاف. ورجُل رَهَبوتٌ. يقال: رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحَموتٍ. أي لأَنْ تُرْهَبَ خيرٌ من أن تُرْحَمَ. وتقول: أَرْهَبَهُ واسترهبه، إذا أخافَه. والراهب: واحد رُهبان النصارى، ومصدره الرَهْبَةُ والرَهْبانِيَّةُ. والتَرَهُّبُ: التَعَبُّدُ [11].

الرهبة في الاصطلاح: الرهبة طول الخوف واستمراره ومن ثم قيل للراهب راهب لأنه يديم الخوف[12].

وقيل: الرَّهْبَةُ: خوف مَعَ تحرز، واضطراب [13].

وقيل: كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه قبوله[14].

وتعرف الباحثة الرهبة إجرائيًّا بأنها دوام الخوف من الله عز وجل، والحذر من عصيانه.

المطلب الثالث: مرادفات الرهبة في القرآن:

الخوف والخشية والشفقة والرهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة، قال أبو القاسم الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجارى الأنفاس، وقيل: الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف، وقيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره، والخشية أخص من الخوف فإن الخشية للعلماء بالله فهي خوف مقرون بمعرفة، والخوف حركة والخشية انجماع وانقباض وسكون، وأما الرهبة فهي الإمعان في الهرب من المكروه وهي ضد الرغبة التي هي سفر القلب في طلب المرغوب فيه، وأما الوجل: فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته[15].

=

(١٠) المحيط في اللغة، الطالقاني (١/ ٣٠٧).

(١١) منتخب من صحاح الجوهري، الجوهري (١/ ١٤٠).

(١٢) الفروق اللغوية، العسكري (١/ ٢٤١).

(١٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي ، (ص٢٠٤).

(١٤) أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان ، (ص٤٣٧).

(١٥) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية (١/ ٥٠٨).

تعريفات هذه المترادفات والفرق بينها :

١- **الخشية**: تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل، يكون تارةً بكثرة الجناية من العبد، وتارةً بمعرفة جلال الله وهيبته، وخشية الأنبياء من هذا القبيل(١٦).

الخشوع والخضوع والتواضع: بمعنى واحد، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: الخشوع: الانقياد للحق، وقيل: هو الخوف الدائم في القلب، وقيل: من علامات الخشوع أن العبد إذا غضب أو خولف أو رُدَّ عليه استقبل ذلك بالقبول(١٧).

وقيل:

الخَشْيَة: خوفٌ يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خصّ العلماء بها في قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر:٢٨]، وقال: ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾﴾ [عبس: ٨- ٩] ، ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة ق:٣٣] ، ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة النساء:٩] الآية ، أي: ليستشعروا خوفاً من معرّته، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ [سورة الإسراء:٣١] ، أي: لا تقتلوهم معتقدين مخافة أن يلحقهم إملاق، ﴿لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ﴾ [سورة النساء:٢٥]، أي: لمن خاف خوفاً اقتضاه معرفته بذلك من نفسه(١٨).

٢- **الخوف**: توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب(١٩).

وقيل: الخَوْف: توقّع مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، كما أنّ الرّجاء والطمع توقّع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة، ويضادّ الخوف الأمن، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية.

قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ﴾ [سورة الإسراء:٥٧]، وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [سورة السجدة:١٦] ، والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرّعب، كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكفّ عن

(١٦) التعريفات، الجرجاني، (ص٩٨).
(١٧) التعريفات، الجرجاني، (ص٩٨).
(١٨) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص٢٨٤).
(١٩) التعريفات، الجرجاني، (ص١٠١).

المعاصي واختيار الطّاعات، ولذلك قيل: لا يعدّ خائفًا من لم يكن للذنوب تاركًا. والتَّخويفُ من الله تعالى: هو الحثّ على التّحرّز، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾ [سورة الزمر:١٦]، ونهى الله تعالى عن مخافة الشيطان، والمبالاة بتخويفه فقال: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧٥﴾ [سورة آل عمران:١٧٥]، أي: فلا تأتمروا لشيطان وائتمروا لله. والخِيفَةُ: الحالة التي عليها الإنسان من الخوف، قال تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ﴾ [سورة طه:٦٧]، واستعمل استعمال الخوف في قوله: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ﴾ [سورة الرعد:١٣]، وقوله: ﴿تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [سورة الروم:٢٨]، أي: كخوفكم، وتخصيص لفظ الخيفة تنبيها أن الخوف منهم حالة لازمة لا تفارقهم، والتَّخَوُّفُ: ظهور الخوف من الإنسان، قال: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [سورة النحل:٤٧] [٢٠].

٣- الشفقة: هي صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس[٢١].

وقيل:

الشَّفَقُ: اختلاط ضوء النّهار بسواد اللّيل عند غروب الشمس. قال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ [سورة الانشقاق:١٦]، والإِشْفَاقُ: عناية مختلطة بخوف، لأنّ المُشْفِقَ يحبّ المشفق عليه ويخاف ما يلحقه، قال تعالى: ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ ٤٩﴾ [سورة الأنبياء:٤٩]، فإذا عدّي (بمن) فمعنى الخوف فيه أظهر، وإذا عدّي ب (في) فمعنى العناية فيه أظهر. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦﴾ [سورة الطور:٢٦]، ﴿مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا﴾ [سورة الشورى:١٨]، ﴿مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ﴾ [سورة الشورى:٢٢]، ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ﴾ [سورة المجادلة:١٣][٢٢].

(٢٠) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (ص٣٠٣).
(٢١) التعريفات، الجرجاني (ص١٢٧).
(٢٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني (ص٤٥٩).

٤- **الوَجَل**: استشعار الخوف. يقال: وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلًا، فهو وَجِلٌ. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الأنفال:٢]، ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ۝٥٢ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ﴾ [سورة الحجر: ٥٢- ٥٣]، ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [سورة المؤمنون:٦٠][٢٣].

الفروق بين هذه المترادفات:

* **الفرق بين الرهبة والخوف**: أن الرهبة طول الخوف واستمراره، قال علي بن عيسى: الرهبة خوفٌ يقع على شريطة لا مخافة والشاهد أن نقيضها الرغبة وهي السلامة من المخاوف مع حصول فائدة والخوف مع الشك بوقوع الضرر والرهبة مع العلم به يقع على شريطة كذا وإن لم تكن تلك الشريطة لم تقع. وهما مترادفان في اللغة، وفرق بعض العارفين بينهما فقال: الخوف: هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقوِّم به الشاردين من بابه، ويسير بهم إلى صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوبًا على رشده، ومن علامته: قصر الأمل وطول البكاء.

وأما الرهبة فهي انصباب إلى وجهة الهرب، رهب وهرب مثل جبذ وجذب، فصاحبها يهرب أبدا لتوقع العقوبة، ومن علاماتها: حركة القلب إلى الانقباض من داخل، وهربه وإزعاجه عن انبساطه حتى إنه يكاد أن يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر[٢٤].

* **الفرق بين الخوف والخشية**: أن الخوف يتعلق بالمكروه وبترك المكروه؛ تقول: خفتُ زيدًا، كما قال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ۝٥٠﴾ [سورة النحل:٥٠].

وتقول خفت المرض﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ [سورة الرعد: ٢١].

والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال: ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝٢١﴾ فإن قيل أليس قد قال الله تعالى: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ۝٩٤﴾ [سورة طه: ٩٤] قلنا إنه خشي القول المؤدي إلى الفرقة والمؤدي إلى الشيء بمنزلة من يفعله وقال بعض العلماء يقال خشيت زيدا ولا يقال خشيت ذهاب زيد فإن قيل ذلك فليس على الأصل ولكن على وضع الخشية مكان الخوف، وقد

(٢٣) المفردات في غريب القرآن (ص٤٥٩).

(٢٤) معجم الفروق اللغوية، العسكري (١/ ٢٤١).

يوضع الشيء مكان الشيء إذا قرب منه. و ذكر المحقق الطوسي في بعض مؤلفاته ما حاصله: أن الخوف والخشية وإن كانا في اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله وخشيته وفي عرف أرباب القلوب فرقا وهو أن الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات.

وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخشية: حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [سورة فاطر: ٢٨].

فالخشية: خوف خاص، وقد يطلقون عليها الخوف[٢٥].

❊ **الفرق بين الخوف والوجل**: أن الخوف خلاف الطمأنينة وجل الرجل يوجل وجلا إذا قلق ولم يطمئن ويقال: أنا من هذا على وجل، ومن ذلك على طمأنينة، ولا يقال: على خوف في هذا الموضع، وفي القرآن قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الحج:٣٥].

أي إذا ذكرت عظمة الله وقدرته لم تطمئن قلوبهم إلى ما قدموه من الطاعة وظنوا أنهم مقصرون فاضطربوا من ذلك وقلقوا فليس الوجل من الخوف في شيء، وخاف متعد ووجل غير متعد وصيغتاهما مختلفتان أيضا وذلك يدل على فرق بينهما في المعنى[٢٦].

❊ **الفرق بين الشفقة والخشية**: أن الشفقة ضرب من الرقة وضعف القلب ينال الإنسان ومن ثم يقال للام إنها تشفق على ولدها أي ترق له وليست هي من الخشية والخوف في شيء والشاهد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة المؤمنون:٥٧].

ولو كانت الخشية هي الشفقة لما حسن أن يقول ذلك كما لا يحسن أن يقول يخشون من خشية ربهم، ومن هذا الأصل قولهم ثوب شفق إذا كان رقيقا وشبهت به البداة لأنها حمرة ليست بالمحكمة، فقولك أشفقت من كذا معناه ضعف قلبي عن احتماله[٢٧].

---

(٢٥) انظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري (١/ ٢٤١).
(٢٦) انظر: المصدر السابق (١/ ٢٤٣).
(٢٧) انظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري (١/ ٢٤١).

وما دمنا نتحدث عن الخوف والخشية واستعمالها في كتاب الله تعالى، فإنه يجمل بنا أن نذكر بعض الألفاظ التي تشبه هاتين الكلمتين، والتي كثيراً ما تفسَّر بمعنى واحد، فمن ذلك كلمة (الإشفاق)، والكثيرون يفسرونها بالخوف، ولكننا حينما نمعن النظر في آي القرآن الكريم نجد بوناً بينهما شاسعاً، فهذه الكلمة (الإشفاق) تكاد تقتصر استعمالاتها على عباد الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الأنبياء:٢٨]، والذين آمنوا مشفقون منها (أي الساعة)، ومن هنا كان الإشفاق عناية مشوبة بخوف، وقد يغلب جانب هذا أو ذاك، أعني العناية أو الخوف حسب ما يقتضيه السياق، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الطور:٢٦] يغلب فيه جانب العناية، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ [سورة المجادلة:١٣] يغلب فيه جانب الخوف.

وما أجمل ما قاله ابن فارس من أن الشين والفاء والقاف أصل واحد يدل على رقة في الشيء، ثم يشتق منه، فمن ذلك قولهم: أشفقت من الأمر إذا رفقت وحاذرت.

ومن ذلك كلمة (وجل)، فهذه الكلمة التي تفسر بالخوف، كذلك نجدها في كتاب الله تعالى تستعمل في سياق أخص من الخوف، فالوجل هو استشعار الخوف، وهو حالة نفسية تعرض للنفس عند بداية شيء ما، وحينما نمعن النظر فيما يشبه هذه المادة، بخاصة في حرفيها الأولين ندرك دقة المعنى للكلمة من جهة، وما بين الكلمات العربية من وشائج القربى، وذلك مثل كلمات (وجس)، وهي الإحساس بالشيء، و(وجد) و(وجف)، فالوجل أحد مقدمات الخوف، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة الأنفال:٢].

والقرآن الكريم وهو يأسرنا بروعة بيانه، وهو يحدثنا عن قصة إبراهيم عليه السلام يذكر الوجل تارة والخوف تارة أخرى.

وإجالة للفكر بعض الشيء، نجد أن كلاً من الكلمتين استعملت في مكانها اللائق بها الذي لا يصلح فيه غيرها، ففي سورة الحجر ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾ [سورة الحجر: ٥١-٥٣]، وفي سورة الذاريات: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ﴾ [سورة الذاريات: ٢٤-٢٨]، فلقد ذكرت كلمة (الوجل) عند دخولهم

وتسليمهم عليه، ولكن كلمة (الإيجاس بالخوف) جاءت في السياق القرآني بعد ذلك حينما امتنعوا عن الأكل.

وهكذا نجد أن كلاً من الوجل والخشية والإشفاق لا يمكن أن تفسر بالخوف.

المبحث الثاني: دراسة الرهبة في القرآن:

المطلب الأول: آيات الرهبة في القرآن:

سأستعرض آيات الرهبة في القرآن، وأذكر تفسير كل آية، متنقلة بين التفاسير المعتمدة والمشهورة، حتى تحصل الفائدة المرجوة، وبالله التوفيق.

الآية الأولى:

قال تعالى: ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة البقرة:٤٠].

من تفسير الطبري، شيخ المفسرين:

القول في تأويل قوله تعالى ذكره: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة البقرة:٤٠]

قال أبو جعفر: وتأويل قوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾، وإياي فاخشوا - واتقوا أيها المضيعون عهدي من بني إسرائيل، والمكذبون رسولي الذي أخذت ميثاقكم - فيما أنزلت من الكتب على أنبيائي -أن تؤمنوا به وتتبعوه- أن أحل بكم من عقوبتي، إن لم تنيبوا وتتوبوا إلي بإتباعه والإقرار بما أنزلت إليه، ما أحللت بمن خالف أمري وكذب رسلي من أسلافكم. كما حدثني به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾، أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم، من المسخ وغيره.

وحدثنا المثنى بن إبراهيم، قال: حدثني آدم العسقلاني، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾، يقول: فاخشون.

وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾، يقول: وإياي فاخشون[٢٨].

---

(٢٨) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١/ ٥٥٩).

وفي تفسير ابن كثير قال في تفسيرها: وقوله: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ أي: فاخشون؛ قاله أبو العالية، والسدي، والربيع بن أنس، وقتادة.

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ أي أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره.

وهذا انتقال من الترغيب إلى الترهيب، فدعاهم إليه بالرغبة والرهبة، لعلهم يرجعون إلى الحق واتباع الرسول والاتعاظ بالقرآن وزواجره، وامتثال أوامره، وتصديق أخباره، والله الهادي لمن يشاء إلى صراطه المستقيم(٢٩)

وفي تفسير السعدي قال في تفسير هذه الآية الكريمة:

﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾ [سورة البقرة:٤٠] وهو ما عهده إليهم من الإيمان به، وبرسله وإقامة شرعه.

﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [سورة البقرة:٤٠] وهو المجازاة على ذلك.

والمراد بذلك: ما ذكره الله في قوله: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي﴾ [سورة المائدة:١٢] إلى قوله: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾.

ثم أمرهم بالسبب الحامل لهم على الوفاء بعهده، وهو الرهبة منه تعالى، وخشيته وحده، فإن مَنْ خشِيَه أوجبت له خشيته امتثال أمره واجتناب نهيه(٣٠).

معنى الرهبة في هذه الآية: الخشية من الله.

الآية الثانية:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴿١١٦﴾﴾ [سورة الأعراف:١١٦].

في تفسير ابن عطية قال:

(٢٩) تفسير ابن كثير ت سلامة (١/ ٢٤٢).

(٣٠) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٥٠).

﴿وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ﴾ بمعنى أرهبوهم أي فزعوهم فكأن فعلهم اقتضى واستدعى الرهبة من الناس[٣١].

وقال ابن جزي في تفسيره: ﴿وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ﴾ أي خوّفوهم بما أظهروا لهم من أعمال السحر[٣٢].

فهنا معنى الرهبة: الخوف.

الآية الثالثة:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ١٥٤﴾ [الأعراف: ١٥٤].

في تفسير السمرقندي[٣٣] فسرها بقوله:

﴿لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾ يعني: يخافون الله ويعملون له بالغيب.

وعند البغوي في تفسيره قال[٣٤]: ﴿لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ﴾ أي: للخائفين من ربهم، واللام في ﴿لِرَبِّهِمۡ﴾ زيادة توكيد، كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ [سورة النمل:٧٢]، وقال الكسائي: لما تقدمت قبل الفعل حسنت، كقوله: ﴿لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ٤٣﴾ [سورة يوسف:٤٣]، وقال قطرب: أراد من ربهم يرهبون. وقيل: أراد راهبون. وقيل: أراد راهبون لربهم.

معنى الرهبة في هذه الآية: الخوف من الله.

الآية الرابعة:

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠﴾ [سورة الأنفال: ٦٠].

---

(٣١) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ٤٣٩).

(٣٢) تفسير ابن جزي لابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٩٨).

(٣٣) تفسير السمرقندي للسمرقندي = بحر العلوم (١/ ٥٥٤).

(٣٤) تفسير البغوي - طيبة (٣/ ٢٨٥).

في تفسير ابن أبي حاتم قال: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَحْمَسِيُّ- ثنا وَكِيعٌ عَنْ إسرائيل عن عثمان بن المغيرة الثقفي عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ قَالَ: تُخْزُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلُ ذَلِكَ(٣٥).

وعند الواحدي في تفسيره(٣٦):

﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾ تخوِّفون به بما استطعتم ﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

فالرهبة في هذه الآيات الكريمة بمعنى الخوف.

الآية الخامسة:

قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ [سورة النحل: ٥١].

وفي تفسير القرطبي فسر هذه الآية الكريمة بقوله(٣٧): ﴿فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١﴾ أي خافون.

وعند البقاعي قال:

لما كانت الوحدانية مما لا يخفى على عاقل، وكانت مركوزة في كل فطرة بدليل الاضطراب عند المحن، والشدائد والفتن، وكانت الرهبة خاصة بالخوف مما خالف العاصي فيه العلم، عبر بها فقال تعالى: ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ مختصاً بذلك ولا تخافوا شيئاً غيري من صنم ولا غيره، فإنه ليس لشيء من ذلك قدرة، وإن أودعته فإنه لا يتمكن من إنفاذها، فالأمر كله إليّ وحدي(٣٨).

فمعنى الرهبة في هذه الآية الكريمة: الخوف.

الآية السادسة:

قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [سورة الأنبياء: ٩٠].

---

(٣٥) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٧٢٣).

(٣٦) الوجيز (ص: ٤٤٦).

(٣٧) تفسير القرطبي (١٠/ ١١٣).

(٣٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (١١/ ١٧٧).

قال السيوطي عند تفسير هذه الآية:

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ قال: ﴿رَغَبٗا﴾ طمعًا وخوفًا وليس ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر، وأخرج ابن المبارك عن الحسن في قوله: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ قال: الخوف الدائم في القلب، وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ قال: ما دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم إن نزلت بهم رغبة خافوا أن يكون ذلك استدراجا من الله لهم وإن نزلت بهم رهبة خافوا أن يكون الله عز وجل قد أمر بأخذهم لبعض ما سلف منهم

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن حكيم قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة فإن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [سورة الأنبياء:٩٠] (٣٩).

وفي تفسير القاسمي قال: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ أي ذوي رغب ورهب، أو راغبين في الثواب راجين للإجابة وكانوا لنا خاشعين أي مخبتين متضرعين(٤٠).

وفي تفسير المراغي قال:

﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ﴾ أي ويعبدوننا، رغبة منهم فيما يرجون من رحمتنا وفضلنا، وخوفا من عذابنا وعقابنا.

﴿وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ أي وكانوا لنا متواضعين متذللين، لا يستكبرون عن عبادتنا ودعائنا(٤١).

وهنا معنى الرهبة: الخوف.

---

(٣٩) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٥/ ٦٧١).

(٤٠) تفسير القاسمي = محاسن التأويل (٧/ ٢٢٠).

(٤١) تفسير المراغي (١٧/ ٦٦).

الآية السابعة:

قال تعالى: ﴿ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢﴾ [سورة القصص: ٣٢].

قال ابن الخطيب في تفسيره "أوضح التفاسير"[٤٢]:

﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ أي من أجل الرهب؛ وهو الخوف. المعنى: اضمم يدك إلى صدرك: يذهب ما بك من خوف وفرق من الحية؛ ولأن موسى خشي أن يضم يده إليه؛ لما رأى من إضاءتها وتغيرها[٤٣].

وفي الموسوعة القرآنية للأبياري: ﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ﴾ أي واضمم يدك إلى جانبك في ثبات لا خوف معه.

فمعنى الرهبة في هذه الآية الكريمة: الخوف.

الآية الثامنة:

قال تعالى: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٣﴾ [سورة الحشر: ١٣].

و في تفسير ابن حيان قوله:

ثم خاطب المؤمنين بأن هؤلاء يخافونكم أشد خيفة من الله تعالى، لأنهم يتوقعون عاجل شركم، ولعدم إيمانهم لا يتوقعون أجل عذاب الله، وذلك لقلة فهمهم، ورهبة: مصدر رهب المبني للمفعول، كأنه قيل: أشد مرهوبية، فالرهبة واقعة منهم لا من المخاطبين، والمخاطبون مرهوبون، فالمخبر عنه مخوف لا خائف، والضمير في صدورهم[٤٤].

وفي تفسير ابن كثير قال: ﴿لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ﴾ [سورة الحشر:١٣] أي: يخافون منكم أكثر من خوفهم من الله[٤٥].

---

(٤٢) الموسوعة القرآنية (١٠/ ٤٨٢).

(٤٣) (١/ ٤٧٣).

(٤٤) البحر المحيط في التفسير، ابن حبان، (١٠/ ١٤٥).

(٤٥) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٧٤).

فالرهبة في هذه الآيات الكريمة بمعنى الخوف.

وقد ورد من جذر (رهب) الرهبان، جمع راهب وهو المنقطع للعبادة:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانًا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [سورة المائدة:٨٢].

وقال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة التوبة:٣١].

وقال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ ﴾[سورة التوبة: ٣٤]

و ورد أيضاً من جذر (رهب) الرهبانية، وهي الانقطاع للعبادة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةً وَرَحۡمَةً وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [سورة الحديد: ٢٧].

المطلب الثاني: الأسباب الجالبة لرهبة:

١- إجلال الله وتعظيمه ومعرفة حقارة النفس، قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [سورة الزمر: ٦٧].

٢- الإيمان بالله -عز وجل-: ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة الأنفال: ٢].

قال الشوكاني –رحمه الله-: "الوجل: الخوف والفزع، والمراد أن حصول الخوف من الله والفزع منه عند ذكره هو شأن المؤمنين الكاملي الإيمان المخلصين لله" (٤٦).

٣- التفكر في أطوار خلق الإنسان وما بث في الكون من آياتٍ بيناتٍ، قال تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [سورة نوح: ١٣-١٨] قال القرطبي –رحمه الله-: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ قيل: الرجاء هنا بمعنى الخوف أي: ما لكم لا تخافون لله عظمةً وقدرةً على أحدكم بالعقوبة، أي: عذرٍ لكم في ترك الخوف من الله، وقال سعيد بن جبير و أبو العالية و عطاء بن أبي رباح: ما لكم لا ترجعون لله ثواباً ولا تخافون له عقابا(٤٧).

٤- زيارة المرضى و المصابين و المقابر، فإن النبي ﷺ حين ندب إلى زيارة المقابر إنما هو لما يحصل لدى الإنسان من الرهبة الخوف الذي يذكره بالآخرة، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة، ونهيتكم عن نبيذ الجر فانتبذوا في كل وعاءٍ، واجتنبوا كل مسكر، ونهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثٍ فكلوا وتزودوا وادخروا»(٤٨).

قال هانئٌ مولى عثمان قال: كان عثمان إذا وقفه على قبر بكى حتى يبل لحية فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا؟ فقال إن رسول الله -ﷺ قال: «إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه»(٤٩).

٥- تذكر أن الله شديد العقاب وما أعده لأصحاب النار من الحميم والعذاب المقيم، قال تعالى:﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[الزمر: ١٦]. قال أبو سليمان الداراني: كان طاووس يفترش فراشه ثم يضطجع عليه

(٤٦) فتح القدير، (٢/ ٣٢٦).

(٤٧) تفسير القرطبي، (١٨/ ٢٦١).

(٤٨) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند، (٥/ ٣٥٥)، برقم: ٢٣٠٥٥.

(٤٩) أخرجه الترمذي، (٤/٥٥٣)، برقم: ٢٣٠٨، سنن ابن ماجه، (٢/١٤٢٦)، برقم: ٤٢٦٧، قال الشيخ الألباني: حسن، انظر حديث رقم: ١٦٨٤ في صحيح الجامع.

فيتقلى كما تقلى الحبة على المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول: طير ذِكر جهنم نومَ العابدين.

وعن أبي مهدي قال: ما كان سفيان الثوري ينام إلا أول الليل ثم ينتفض فزعاً مرعوباً ينادي: النار النار، شغلني ذِكر النار عن النوم والشهوات ثم يتوضأ ويقول على أثر وضوئه: اللهم إنك عالم بحاجتي غير معلم و ما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار(٥٠).

٦ – تذكر الموت و ما فيه من الألم والسكرات، فإنه مما يدفع إلى الخوف من الله.

٧– مراقبة الله في السر والعلن، فمن عرف أن الله مطلعٌ عليه لا تخفى عليه خافيةٌ فإنه بلا ريبٍ سيكون خائفاً وجلاً من خالقه ومولاه، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾ ﴾ [سورة المائدة: ٩٤].

٨ – تدبر آيات القرآن الكريم، فمن تدبر الآيات العظام خاف الله وعلم أنه شديد الانتقام قال تعالى: ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [سورة ق: ٤٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [سورة هود: ١٠٣].

٩ – مجالسة الصالحين و الاستماع لنصائحهم، فالجليس لا يخفى أثره سلباً أو إيجاباً على أحد، فمجالسة الخائفين تورث الخوف من الله، ومجالسة الغافلين تورث الغفلة عن الله.

١٠– طلب العلم مما يدفع الإنسان إلى خشية الله ومراقبته، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [سورة فاطر: ٢٨].

قال ابن القيم: "فصاحب الخوف: يلتجئ إلى الهرب والإمساك، وصاحب الخشية: يلتجئ إلى الاعتصام بالعلم ومثلهما مثل من لا علم له بالطب ومثل الطبيب الحاذق، فالأول يلتجئ إلى الحمية والهرب، والطبيب يلتجئ إلى معرفته بالأدوية والأدواء"(٥١).

وعن عائشة – رضي الله عنها– أن ناساً كانوا يتعبدون عبادة شديدة فنهاهم النبي ﷺ فقال: «والله إني لأعلمكم بالله –عز وجل– وأخشاكم له وكان يقول عليكم من العمل ما

(٥٠) التخويف من النار، (١/ ٤٤).

(٥١) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية (١/ ٥١٣).

تطيقون فان الله -عز وجل- لا يمل حتى تملوا»[٥٢]، قال ابن القيم: وعلى قدر العلم والمعرفة يكون الخوف والخشية[٥٣].

وقال: "فكلما كان العبد بالله أعلم كان له أخوف، قال ابن مسعود: وكفى بخشية الله علماً، ونقصان الخوف من الله إنما هو لنقصان معرفة العبد به، فأعرف الناس أخشاهم لله، ومن عرف الله اشتد حياؤه منه وخوفه له وحبه له، وكلما ازداد معرفةً ازداد حياءً وخوفاً وحباً، فالخوف من أجل منازل الطريق وخوف الخاصة أعظم من خوف العامة وهم إليه أحوج وهم بهم أليق ولهم ألزم"[٥٤].

١١- الشعور بالتفريط في جنب الله، والخوف من عدم قبول التوبة، قال ابن القيم: "العبد إما أن يكون مستقيماً أو مائلاً عن الاستقامة، فإن كان مائلاً عن الاستقامة فخوفه من العقوبة على ميله ولا يصح الإيمان إلا بهذا الخوف، وهو ينشأ من ثلاثة أمور أحدها: معرفته بالجناية وقبحها: والثاني: تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها، والثالث: أنه لا يعلم لعله يمنع من التوبة ويحال بينه وبينها إذا ارتكب الذنب فبهذه الأمور الثلاثة يتم له الخوف وبحسب قوتها وضعفها تكون قوة الخوف وضعفه، فإن الحامل على الذنب إما أن يكون عدم علمه بقبحه، وإما عدم علمه بسوء عاقبته، وإما أن يجتمع له الأمران لكن يحمله عليه اتكاله على التوبة وهو الغالب من ذنوب أهل الإيمان فإذا علم قبح الذنب وعلم سوء مغبته وخاف أن لا يفتح له باب التوبة بل يمنعها ويحال بينه وبينها اشتد خوفه هذا قبل الذنب فإذا عمله كان خوفه أشد"[٥٥].

وقال ابن بطال: "ينبغي أن يكون المؤمن عظيم الخوف من الله تعالى من كل ذنب صغيراً كان أو كبيراً لأن الله تعالى قد يعذب على القليل فإنه لا يسأل عما يفعل سبحانه وتعالى"[٥٦].

---

(٥٢) أخرجه أحمد بن حنبل: (٦/ ١٢٢)، برقم: ٢٤٩٥٦، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥٣) مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية (١/ ٥٠٨).

(٥٤) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، (ص٢٨٣).

(٥٥) طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، (ص٢٨٣).

(٥٦) فتح الباري، لابن حجر: (١١/ ١٠٦).

موانع الرهبة:

١- حب الدنيا فإن تعلق القلب بالدنيا وافتتانه بجمعها يطرد الرهبة منه.

٢- طول الأمل فإن العبد إذا أحب الخلود في الدنيا لم يخش هول الآخرة وأمن الحساب.

٣- الغفلة وكثرة الذنوب فإن القلب إذا حجب بالظلمات رحلت عنه الرهبة.

٤- الجهل بشدة عذاب الله وقوة بطشه وانتقامه بمن عصاه فإن جهل العبد بذلك يورثه الاستخفاف بربه وتذهب عنه الرهبة.

٥- صحبة الفجار الذين يؤمنونه من مكر الله ويجرؤنه على ارتكاب الفواحش فتزول عنه الرهبة.

٦- تضييع الفرائض والإعراض عن ذكر الله حتى يقسو القلب فتزول الرهبة عن القلب.

ثمرات الرهبة:

إن ثمارَ هذه الرهبة بيِّنة، وإن آثارها ظاهرة، فإنها باعث على إخلاص العمل لله تعالى والاستدامة عليه، وطريقٌ إلى العزَّة التي كتبها الله لعباده المؤمنين، وسبيلٌ إلى صيانة النفس عن الذل، وداع إلى التحلي بمحاسن الأخلاق والنفرة من مساوئها، وسببٌ للسعادة في الدارين، وقائدٌ إلى الأمن من الفزع الأكبر وإلى الفوز بالجنة والنجاة من النار، ومن ذلك: ١- **الهداية والصلاح**: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة التوبة:١٨].

٢- **الفوز والفلاح**: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة النور:٥٢].

٣- **المغفرة والأجر الكبير**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الملك:١٢].

٤- **الفرج والنجاة**: عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَّ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شيء يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا

غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قَالَ النَّبِي ﷺ وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ. فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجَ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

قَالَ النَّبِىُّ ﷺ: وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي. فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي. فَقُلْتُ إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ. فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ. فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»(٥٧).

٥- **دخول الجنة والنجاة من النار** : قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ [سورة البينة:٧-٨].

وقال سبحانه : ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة ق:٣٣-٣٥].

(٥٧) أَخْرَجَهُ البُخَارِي ٣/ ١١٩(٢٢٧٢)، ومسلم ٨/ ٩١(٧٠٥١)، وأحمد ٢/ ١١٦(٥٩٧٣)، وأبو داود ٣٣٨٧.

الخاتمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد حمد الله وانتهائي من كتابة هذه الورقات في ذكر ما تيسر عن مفهوم (الرهبة في القرآن) أختم بأهم نتائج هذا البحث وتوصياته:

أولاً- أهم النتائج:

١- ورود لفظة (الرهبة) في القرآن الكريم بصيغ متعددة يدلُّ على ترغيب الشارع في هذه الصفة لعباده المؤمنين وحثه على ضرورة التحلي بها.

٢- الرهبة دليلُ صلاح العبد والخوف من الله.

٣- من الأسباب الجالبة للرهبة: إجلال الله وتعظيمه، وتحقير النفس، وزيارة المرضى والمقابر، وتذكر الموت، ومراقبة الله في السر والعلن، وتدبر آيات القرآن الكريم، وطلب العلم ومجالسة الصالحين.

٤- من موانع وقوع الرهبة في قلب المسلم: حب الدنيا ، وطول الأمل، والغفلة، ومصاحبة الفجار، وتضييع الفرائض.

٥- من ثمرات حصول الرهبة في قلب المؤمن: الهداية والصلاح، والفرج والنجاة في الدنيا، والفوز والفلاح في الآخرة،

٦- الرهبة قرينة التقوى؛ فكل من كان شديد الرهبة من الله - جلَّ وعلا- كان عظيم التقوى.

ثانياً: التوصيات:

١- ينبغي على الخطباء وأهل العلم المتصدرين لوعظ الناس، أن يهتموا بما يرقق القلوب، ويربطها بباريها، ويعين على الثبات على الطاعة والخوف من الله.

٢- على وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والجهات المسؤولة إطلاق مشاريع إعلامية تهتم بتربية النشء على حب الله والخوف منه وتثبيت العقيدة في قلوب الناشئة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٢- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي الطوسي، دار المعرفة – بيروت.

٣- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ.

٥- أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

٦- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، المكتبة الشاملة الحديثة.

٧- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٨- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ.

٩- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤هـ.

١٠- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، زين الدين ابن رجب السَّلامي، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد - الطائف، دار البيان – دمشق.

١١- التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

١٢- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٣- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، دار الحديث - القاهرة، ط١.

١٤- تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، أبو محمد الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣ - ١٤١٩ هـ.

١٥- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٨- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٩- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، دار الفكر – بيروت.

٢٠- زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢١- السُّنَن، أَبو دَاود السِّجِسْتَانِي، دار الفكر - بيروت.

٢٢- صحيح البخاري، أبو عبد الله البخاري، محمد بن إسماعيل،، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١.

٢٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٢٤- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ.

٢٥- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١ - ١٤١٤ هـ.

٢٦- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٧- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

٢٨- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ.

٢٩- محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٣٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤٢٢هـ.

٣١- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥.

٣٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق:

محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت.

٣٣- المدخل إلى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، كلية أصول الدين- القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

٣٤- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

٣٦- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.

٣٧- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٨- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٣٩- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٤٠- مفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢ هـ

٤١- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ.

٤٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٣- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

Romanization of Resources

The Holy Qur'an

1. Al-Itqān fī 'Ulūm Al-Qur'ān ‹Jalāl Al-Dīn Al-Suyūṭī ‹Verifier: Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm ‹General Egyptian Board of Book ‹1394h.
2. Iḥyā' 'Ulūm Al-Dīn ‹Abū Ḥāmid Al-Ghazālī Al-Ṭūsī ‹Dār Al-Ma'rifah – Beirut.
3. 'Usūl Al-Da'wah ‹'Abdul-Kareem Zaidan ‹Al-Resalah Foundation ‹9th ed. ‹ 1421h-2001.
4. Aḍwā' Al-Bayān fī Īḍāḥ Al-Qur'ān bi-Al-Qur'ān ‹Muḥammad Al-Amīn Al-Shinqīṭī ‹Dār Al-Fikr for Printing ‹Beirut – Lebanon ‹1415.
5. Awḍaḥ Al-Tafāsīr ‹Muḥammad Muḥammad 'Abdul-Laṭīf Ibn Al-Khaṭīb ‹ Egyptian Press and its Library ‹6th ed. ‹1383h-1964.
6. Baḥr Al-'Ulūm ‹Abū Al-Layth Naṣr bin Muḥammad Al-Samarqandī ‹Al-Shāmilah Modern Library.
7. Al-Baḥr Al-Muḥīṭ fī Al-Tafsīr ‹Abū Ḥayyān Al-Andalusī ‹Verifier: Ṣidqī Muḥammad Jamīl ‹Dār Al-Fikr – Beirut ‹1420h.
8. Al-Burhān fī 'Ulūm Al-Qur'ān ‹Badr Al-Dīn Muḥammad bin Bahādur Al-Zarkashy ‹Verifier: Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm ‹1st ed. ‹1376.
9. Al-Taḥrīr Wal-Tanwīr ‹Muḥammad Al-Ṭāhir bin 'Āshūr ‹Tunisian House for Publishing – Tunisia ‹1984.
10. Al-Takhwīf min Al-Nār Wal-Ta'rīf Bi-Ḥāl Dār Al-Bawār ‹Zayn Al-Dīn Ibn Rajab Al-Salāmy ‹Verifier: Bashīr Muḥammad 'Uyūn ‹Al-Mu'ayyad Library - Ṭā'if ‹Dār Al-Bayān – Damascus.
11. Al-Tas'hīl Li-'Ulūm Al-Tanzīl ‹Ibn Juzay Al-Kalbī Al-Gharnāṭī ‹Verifier: Dr. 'Abdullāh Al-Khālidī ‹Dār Al-Arqam bin Abī Al-Arqam – Beirut ‹1st ed. ‹ 1416h.
12. Al-Ta'reefāt ‹'Alī bin Muḥammad bin 'Alī Al-Zayn Al-Sharīf Al-Jurjānī ‹ Scientific Books House ‹Beirut – Lebanon ‹1st ed. ‹1403h-1983.
13. Tafsīr Al-Jalālayn ‹Jalāl Al-Dīn Al-Maḥallī and Jalāl Al-Dīn Al-Suyūṭī ‹Dār Al-Ḥadīth – Cairo ‹1st ed.
14. Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm ‹Ibn Abī Ḥātim ‹Abū Muḥammad Al-Rāzī ‹ Verifier: As'ad Muḥammad Al-Ṭayyib ‹Nizār Musṭafá Al-Bāz Library ‹3rd ed.,1419h.
15. Tafsīr Al-Qur'ān Al-'Aẓīm ‹Abū Al-Fidā' Ismā'īl bin 'Umar bin Kathīr Al-Qurashī ‹Verifier: Sāmī bin Muḥammad Salāmah ‹Dār Ṭaybah ‹2nd ed. ‹1420h-1999.
16. Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām Al-Mannān ‹'Abdul-Raḥmān bin Nāṣir Al-Sa'dī ‹Verifier: 'Abdul-Raḥmān bin Mu'allā Al-Luwayḥiq ‹Al-Risālah Foundation ‹1st ed. ‹1420h-2000.
17. Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān ‹Muḥammad bin Jarīr Al-Ṭabarī ‹ Verifier: Aḥmad Muḥammad Shākir ‹Al-Risālah Foundation ‹1st ed. ‹1420-2000.
18. Al-Jāmi' Li-Aḥkām Al-Qur'ān (Tafsīr Al-Qurṭubī) ‹Abū 'Abdullāh Muḥammad bin Aḥmad Al-Qurṭubī ‹Verifier: Aḥmad Al-Baraddūnī and Ibrāhīm Aṭfeesh ‹Egyptian Books House – Cairo ‹2nd ed. ‹1384h-1964.
19. Al-Durru Al-Manthūr ‹Jalāl Al-Dīn Al-Suyūṭī ‹Dār Al-Fikr – Beirut.

20. Zād Al-Maseer fī ‘Ilm Al-Tafsīr ‹Abū Al-Faraj 'Abdul-Raḥmān bin 'Alī bin Al-Jawzī ‹Verifier: ‘Abdul-Razzāq Al-Mahdī ‹Arabian Book House – Beirut ‹1st ed. ‹ 1422h.
21. Al-Sunan ‹Abu Dāwoud Al-Sijistānī ‹Dār Al-Fikr – Beirut.
22. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī ‹Abū ‘Abdullāh Al-Bukhārī ‹Muḥammad bin Ismā'īl, ‹ Verifier: Muḥammad Zuhayr bin Nāṣir Al-Nāṣir ‹Dār Ṭawq Al-Najāh ‹1st ed.
23. Ṣafwat Al-Tafāsīr ‹Muḥammad ‘Alī Al-Ṣābūnī ‹Dār Al-Ṣābūnī ‹Cairo ‹1st ed. ‹ 1417h-1997.
24. Tarīq Al-Hijratayn Wa-Bāb Al-Sa‘ādatayn ‹Muḥammad bin Abī Bakr Ibn Qayyim Al-Jawzīyah ‹Dār Al-Salafīyah ‹Cairo ‹Egypt ‹2nd ed. ‹1394h.
25. Fatḥ Al-Qadīr ‹Muḥammad bin ‘Alī Al-Shawkānī ‹Dār Ibn Kathīr ‹Dār Al-Kalim Al-Ṭayyib – Damascus ‹Beirut ‹1st ed. ‹1414h.
26. Al-Kashf Wal-Bayān ‘an Tafsīr Al-Qur’ān ‹Al-Tha‘labī ‹Aḥmad bin Muḥammad bin Ibrāhīm ‹Verifier: Abī Muḥammad bin 'Āshūr ‹Arabian Heritage Revival House ‹Beirut – Lebanon ‹1st ed. ‹1422h-2002.
27. Mabāḥith fī Al-Tafsīr Al-Mawḍū'ī ‹Muṣṭafá Muslim ‹Dār Al-Qalam ‹4th ed.‹ 1426h.
28. Lisān Al-‘Arab ‹Ibn Manẓūr ‹Muḥammad bin Mukram bin 'Ali ‹Dār Ṣādir – Beirut ‹3rd ed.,1414h.
29. Maḥāsin Al-Ta’wīl ‹Muḥammad Jamāl Al-Dīn Al-Qāsimī ‹Verifier: Muḥammad Bāsil 'Uyūn Al-Sūd ‹Scientific Books House – Beirut ‹1st ed. ‹ 1418h.
30. Al-Muḥarrir Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-‘Azīz ‹‘Abdul-Ḥaqq bin Ghālib bin 'Aṭīyah Al-Andalusī ‹Verifier: ‘Abdul-Salām ‘Abdul-Shāfī Muḥammad ‹ Scientific Books House – Beirut ‹1st ed. ‹1422h.
31. Mukhtār Al-Ṣiḥāḥ ‹Muḥammad bin Abī Bakr Al-Rāzī ‹Verifier: Yūsuf Al-Shaykh Muḥammad ‹Contemporary Library – Al-Dār Al-Namūdhajīyah ‹Beirut – Sidon,5th ed.
32. Madārij Al-Sālikīn bayna Manāzil Iyyāka Na'budu Wa-Iyyāka Nasta'īn ‹ Muḥammad bin Abī Bakr Ibn Qayyim Al-Jawzīyah ‹Verifier: Muḥammad Al-Mu'taṣim-Billāh Al-Baghdādī ‹Arabian Book House – Beirut.
33. Al-Madkhal ilá Al-Tafsīr Al-Mawḍū‘ī ‹'Abdul-Sattār Fatḥallāh Sa'īd ‹ College of Religion Fundamentals – Cairo ‹Islamic Distributing and Publishing House.
34. Al-Musnad Al-Ṣaḥīḥ Al-Mukhtaṣar Bi-Naql Al-'Adl 'an Al-'Adl ilá Rasūl Allāh (PBUH) ‹Muslim bin Al-Ḥajjāj Al-Nīsābūrī ‹Verifier: Muḥammad Fu’ād 'Abdul-Bāqī ‹Arabian Heritage Revival House – Beirut.
35. Ma'ālim Al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qur’ān = Tafsīr Al-Baghawī ‹Al-Ḥusayn bin Mas'ūd Al-Baghawī ‹Verifier: Muḥammad 'Abdullāh Al-Nimr – 'Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah – Sulaymān Muslim Al-Ḥarsh ‹Dār Ṭaybah for Distributing and Publishing ‹4th ed. ‹1417h-1997.
36. Mu'jam Al-Furūq Al-Lughawīyah ‹Abū Hilāl Al-'Askarī ‹Verifier: Muḥammad Ibrāhīm Salīm ‹Science and Culture House ‹Cairo.
37. Mu'jam Maqālīd Al-'Ulūm fī Al-Ḥudūd Wal-Rusūm ‹Jalāl Al-Dīn Al-Suyūṭī ‹Verifier: Muḥammad Ibrāhīm 'Ubādah ‹Al-Ādāb Library – Cairo ‹1st ed. ‹1424h-2004.

38. Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah ،Aḥmad bin Fāris bin Zakarīyā ،Verifier: 'Abdul-Salām Hārūn ،Dār Al-Fikr ،1399h.
39. Mafātīḥ Al-Ghayb (Al-Tafsīr Al-Kabīr) ،Abū 'Abdullāh Muḥammad bin ‘Umar ،Fakhr Al-Dīn Al-Rāzī ،Arabian Heritage Revival House – Beirut ،3rd ed. ،1420h.
40. Mufradāt Gharīb Al-Qur’ān ،Al-Rāghib Al-Aṣfahāni ،Verifier: Ṣafwān ‘Adnān Al-Dāwūdī ،Dār Al-Qalam ،Al-Dār Al-Shāmīyah -Damascus - Beirut ، 1st ed. ،1412h.
41. Al-Mawsū‘ah Al-Qur’ānīyah ،Ibrāhīm bin Ismā‘īl Al-Abyārī ،Sijil Al-'Arab Foundation ،1405h.
42. Naẓm Al-Durar fī Tanāsub Al-Āyāt Wal-Suwar ،Ibrāhīm bin ‘Umar Al-Biqā‘ī ،Islamic Book House ،Cairo.
43. Al-Hidāyah ilá Bulūgh Al-Nihāyah fī 'Ilm Ma'ānī Al-Qur’ān Wa-Tafsīrih Wa-Aḥkāmih Wa-Jumal min Funūn ‘Ulūmih ،Makkī bin Abī Ṭālib ،a group of university theses at the College of Higher Studies and Scientific Research – Sharjah University ،under the supervision of: Prof. Al-Shahed Al-Bushikhi ،1st ed. ،2008.